مكتبة الطفل العربي

٢٠

الحُلمُ العَجيبُ

مجدي صابر

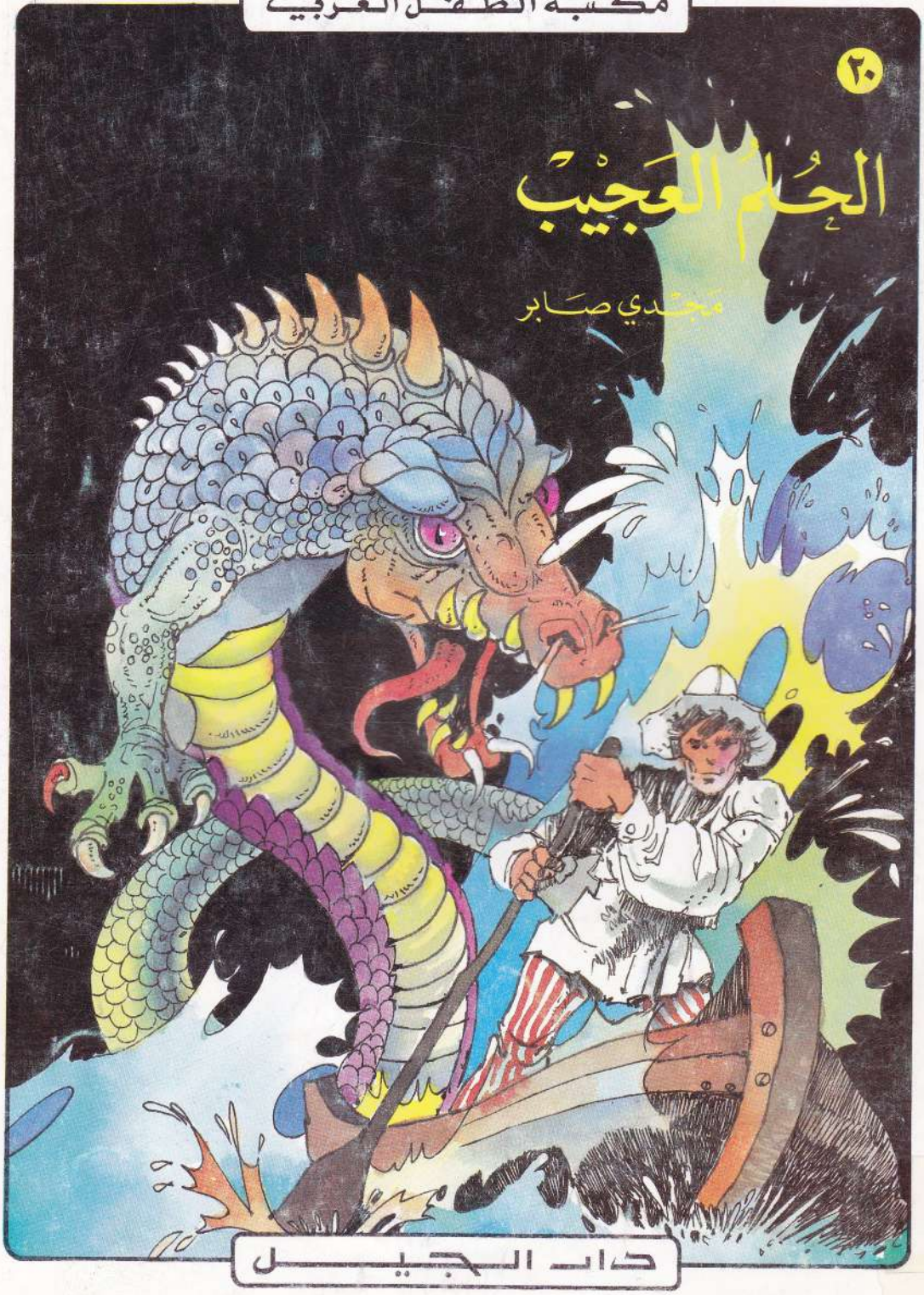

دار الجيل

ق
حاب

مَكتَبة الطِفل العَربي

٢٠

الحُلمُ العَجيبُ

تأليف

مَجدي صَابر

دار الجيل

بيروت - القاهرة - تونس

جميع الحقوق محفوظة لدار الجيل

١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

تأليف : مَجدي صابر

هي مجموعة جديدة وشيقة من قصصِ الأطفالِ، كُتبتْ بأسلوبٍ أدبيٍّ ممتاز، يمتزجُ فيها الخيالُ مع الواقع.. والحلمُ مع الحقيقة، لتصنَعَ عالماً أخاذاً مُبهراً، يناسبُ عقلَ وسِنَّ قارئها الصغيرِ، ويَفتح أمامَ عينيه أبواباً لا حصرَ لها من المعرِفةِ والقِيَمِ التربويةِ والأخلاقِ النبيلةِ.

ونحن نفخرُ بأن تؤدي هذه المجْمُوعةُ القَصَصِيَّةُ المَكْتوبةُ والمُخْتارةُ بِعِنايَةٍ بالِغةٍ، الغَرضَ منها تماماً، وتُحاوِل أن تَسدَ بعض النّقصِ في مكتبةِ الطّفلِ العربيّ، دونَ أن تَسْتهينَ بِعقلهِ، أو تَتَخطى قِيَمه وعاداته.

ونَأملُ أن نَكونَ قد حَقَّقْنا الهَدَفَ الّذِي نَرْجُوه من إصْدارِنا لهذه المَكتبةِ، وأن تَحْتلَ قِصَصُها مكانها اللائق في مكتبةِ كلّ طفلٍ عربيّ.

الحُلمُ العَجيبُ

كانَ لِصيّادٍ فَقيرٍ ثَلاثةُ أبْناءٍ، أكْبَرُهُمْ «شَمس» وأوْسَطُهُمْ «نَجم»، وأصْغَرُهُمْ «شِهَاب»، وكانَ أبْناءُ الصّيادِ الثّلاثةُ يُساعِدُونَ والِدَهُمْ فِي عَمَلِهِ. فَيَخرُجونَ مَعهُ مُنْذُ الصَّباحِ الباكِرِ، وَيستَقِلُّونَ زَوْرَقَهُمْ الصَّغيرَ إِلَى قَلْبِ البُحَيرَةِ القَريبَةِ، فَيَنشرون الشِّباكَ، ويَصيدونَ مِن السَّمكِ قدرَ ما يَرْزِقُهُمُ الله. ثُمَّ يَعودُون بِصَيْدِهِمْ إِلَى القَرْيَةِ، فَيَبيعُونَ بَعْضَهُ وَيَشْتَرونَ بِثَمَنِهِ ما يَلْزمُهمْ مِن حاجِيَّاتٍ، دَقِيقٍ وسَمْنٍ وأرُزٍ وكِساءٍ، أمّا باقِي السَّمَكِ فَيَشوُونَهُ ويَتعَشَّوْن بِهِ، أو يُملِّحونَهُ لِوَقْتِ الشِّتاءِ، حِينَ تَثورُ العَواصِفُ فَيَتعذَّرُ الصَّيْد.

وكانَ الإخْوةُ الثّلاثَةُ، «شَمس» و«نَجْم» و«شِهاب» مُخْتَلِفي الطِّباعِ: فالأخُ الأكْبَرُ «شمس» كَانَ كَسُولاً، يَصْحُو فِي

الصَّباحِ الباكِرِ بَعْدَ عناءٍ، ويَتمنَّى لَوْ بَقِي نَائِماً طُولَ النَّهارِ، وعِنْدَما يَحينُ أوانُ العَملِ والجِدِّ، يَتكاسَلُ حتَّى عَنْ جَذْبِ الشِّباكِ، أوْ شَيِّ السَّمكِ وتَمْلِيحهِ بَعْدَ صَيْده. ولَكِنَّ كَسلَهُ يَزولُ وَقْتَ الطَّعامِ، فَيَبْدُو أنْشطَ الجَميعِ، ويَأْكلُ قَدْرَ أَخَويْه مَرَّتَيْنِ. وكانَ الأخُ الأوْسَطُ مُحْتالاً ماكِراً، يَحْتالُ عَلَى أَخَويْهِ وأبيهِ، لِيأخُذَ بِضْعَ سَمَكاتٍ زائِدَةٍ، يَبيعُهَا ويَحْتَفِظُ بِثَمنِها لِنَفْسِهِ، بَعيداً عَنْ أخَويهِ. أمَّا الأخُ الأَصْغَرُ «شِهَاب»، فَكانَ شابًّا نقيَّ القَلْبِ هَادئَ الطِّباعِ، يَبذُلُ أقْصَى جُهْدِهِ فِي العَملِ عَنْ طِيبِ خَاطِرٍ، وَلاَ يَشْكُو أوْ يَتكاسَلُ، ولاَ يَحْتالُ أو يَأخذُ لِنَفْسِهِ ما لَيْسَ لَهُ. وكانَ «شِهَاب» شَدِيدَ العَطْفِ والحنوِّ عَلَى والِدِهِ أكْثرَ مِنْ أخَوَيْه. كَما كانَ يُجيدُ العَزْفَ عَلَى النَّاي، فَتصْدُرُ عَنهُ أنغامٌ شَجِيَّةٌ، تَدقُّ قَلْبَ مَنْ يَسْمَعُها، حتَّى تَسْقطَ مِنْ عَيْنِهِ الدُّموعُ تأثّراً.

وتُوفِّيَ الصَّيادُ العَجُوزُ بَعْدَ أنْ أوْصَى وَلَدَيْهِ «شَمْس» و«نَجْم»، بِأَخِيهِما الأصْغَرِ «شِهَاب»، فَبَكاهُ أوْلادُهُ الثَّلاثةُ، وَوارَوْهُ التُّراب.

وبَعْدَ وَقْتٍ تَزوَّجَ الأخُ الأكْبَرُ «شَمس»، بِفتاةٍ فَقيرَةٍ تُجيدُ الصَّيْدَ والطَّبْخَ، وكُلَّ الأعْمالِ المَنْزِليّةِ، فَكانَ يَتكاسَلُ حتَّى عَن القِيَامِ مِن فِراشِهِ، وتَقُومُ زَوْجتُهُ بِكُلِّ الأعْمال.

وبَعْدَ قَلِيلٍ تَزوَّجَ الأخُ الأوسطُ «نَجْم»، بِفَتاةٍ جَميلَةٍ، بَعْدَ أنْ دَفعَ لِأهْلِها مَهْراً كَبِيراً، مِنَ النُّقودِ الَّتي أخْفاهَا عَنْ أخَوَيه. وكانَتْ زَوْجتُهُ شَدِيدَةَ المَكرِ مِثْلَهُ. لا تُحِبُّ شَيْئاً فِي الدُّنْيَا غَيْرَ آكْتِنازِ المَالِ كَزَوْجِها. وذاتَ يَوْمٍ قَالَتْ لَهُ: «لَقَدْ صارَ الكُوخُ ضَيِّقاً عَلَيْنا نَحْنُ الخَمْسةَ، ولَمْ يَعُدْ لأخِيكَ الأصْغَرِ مَكانٌ فِيهِ».

وأيَّدَها الأخُ الأكْبَرُ قائِلاً: «هَذا صَحيحٌ، فإنَّني مِنْ شِدَّةِ آزْدِحامِ الكُوخِ، لَا أَسْتَطِيعُ النَّوْم جَيِّداً، لِكَيْ أسْتَيْقِظَ نَشِيطاً عِنْدَما تَنْتَهِي زَوْجَتِي مِنْ طَهْوِ الطَّعَامِ ويَحِينُ أوانُ الأكْل».

وقالَ الأخُ الأوْسَطُ مُوافِقاً: «هَذا حَقِيقِيٌّ.. إنَّ أخانَا الأصْغَرَ يأْكُلُ أكْثرَ مِمَّا يَصِيدُ مِن السَّمَكِ، ثُمَّ يُزاحِمُنا فِي الكُوخِ، وأليَقُ بِهِ أنْ يَبْحَثَ عَنْ مَكانٍ يَنامُ فِيهِ وَحْدَهُ».

حَزِنَ «شِهَاب» حُزْناً كَبِيراً، لِما قَالَهُ أخواه، فَقَدْ كانَ يَفْتَرِشُ الأرْضَ فِي كُوخِ والِدِهِ، ويَأْكُلُ أقَلَّ القَليلِ، وَيَتنازَلُ

عَمَّا يَصيدُهُ إِلَى أَخَوَيْه. ولَكِنَّهُ قالَ لأخَوَيْهِ: «أَنْتُما عَلَى حَقٍّ يا أَخَوايَ العَزيزَانِ، فَالكُوخُ ضَيِّقٌ وَلاَ مَكانَ لِي بِهِ، ومُنْذُ الآنَ سَأَبْحَثُ عَنْ مَكانٍ آخرَ أَنامُ فِيهِ».

قالَ الأخُ الأكْبَرُ مُتكاسِلاً: «لِماذَا لا تَتزوَّجُ مِثْلي، امْرأةً تُجِيدُ الصَّيْدَ والطَّهْوَ، فَتُوَفِّرَ عَلَيْكَ الجُهْد».

وقالَ الأخُ الأوْسَطُ: «وبِشرْطِ أنْ يَكُونَ لِزَوْجَتِكَ مَنْزِلٌ خاصٌّ تُقيمُ فِيهِ مَعَها».

قالَ «شِهَاب»: «أَشْكُركُما عَلَى هَذِهِ النَّصيحَةِ، ولَكِنَّني لا أُفكِّرُ فِي الزَّواجِ، وعِنْدَما يَحينُ هَذا الوَقْتُ، فَلَنْ أَتزوَّجَ إِلاَّ أَمِيرَةً».

فَضَحِكَ «شَمْس» و«نَجم»، وَسَخِرا مِنْ أَخيهِمَا، وقالَ الأخُ الأكْبَرُ: «هَلْ تُرِيدُ الزَّواجَ مِنْ أَميرَةٍ وأَنْتَ صيَّادٌ فَقِيرٌ لا تَمْلِكُ شَيْئاً؟»

وقالَ الأخُ الأوْسَطُ: «إِنَّ الأَمِيراتِ لا يَتزوَّجنَ إِلاَّ الأُمَراءَ، ولَيْسَ صَيادِي السَّمَكِ مِنْ أَمْثالِكَ، مِمَّنْ لا يَمْلِكُونَ حتَّى مَكاناً لِيَنامُوا فِيهِ».

ولَكِنَّ «شِهَاب» لَمْ يَلْتفِتْ لِسُخْريّةِ أخَوَيْهِ، وواصَلَ حَياتَهُ. فَكانَ يَصيدُ السَّمكَ معَ أخَوَيْهِ، ويَقُومُ بِأغْلَبِ العَمَلِ، وفِي نِهايَةِ اليَوْمِ يَتَنازَلُ لَهُما عَنْ كُلِّ نَصيبِهِ مِنَ السَّمكِ، إلاَّ سَمَكَتَيْنِ لِعشائِهِ، ثُمَّ يَنامُ فِي العَراءِ، أمامَ بابِ الكُوخ.

أما الأخَوانِ القاسِيانِ، فَلَمْ يَكُنْ فِي قَلْبِهِمَا شَفقَةٌ عَلَى أخيهِما، ونَسِيَا ما أوْصَاهُما بِهِ والِدُهُما، مِن العِنايَةِ بِأَخِيهِما الأصْغَرِ، وأنْ يَكُونَا عَوْناً لَهُ، وصارَ كُلُّ هَمِّهما حَوْل نَفْسَيْهِما. وأخذَ الأخُ الأكْبَرُ يَزْدادُ سِمنَةً وحَجْماً بِسَبَبِ نَهْمِهِ الشَّديدِ لِلأَكْلِ، والأخُ الأوْسَطُ يَزْدادُ مالاً وخُبْثاً، وهُوَ يَحْتالُ لِيُزيدَ مالَهُ بِأيِّ وَسِيلَةٍ، ثُمَّ يُخْفيهِ عَنْ كُلِّ النَّاس.

وعِنْدَما أقْبَلَ الشِّتاءُ، بَرُدَ الجَوُّ بَرْداً شَدِيداً، وأمْطَرَتِ السَّماءُ، وأبْرَقَتْ وأرْعَدَتْ، وبَقِيَ الطَّقْسُ عَلَى حالِهِ مِنَ البَرْدِ والصَّقِيعِ أيَّاماً كَثيرَةً. لَمْ يَخْرُجْ فِيهَا إنْسانٌ لِلصَّيْد. فَبَقِيَ «شِهَاب» فِي مَكانِهِ أمامَ كُوخِ أخَوَيْهِ، يَرْتَجِفُ بَرْداً، بِسَبَبِ مَلابِسِهِ القَليلَةِ الَّتِي تَبلَّلَتْ بِالمَاء. وأخذَتْ مَعدَتُهُ تَتقلَّصُ جوعاً، لِأَنَّهُ لَمْ يأكُلْ مُنْذُ أيَّامٍ، لِعَدَمِ خُروجِهِ لِلصَّيْد. وفَتحَتْ

زَوْجةُ الأخِ الأكْبَرِ بابَ الكُوخِ، وكانَتْ امْرأةً طيِّبَةً رَحيمَةً، فأشْفَقتْ عَلَى «شِهَاب»، وأحْضَرَتْ لَهُ سَمَكتَيْنِ مُمَلَّحَتَيْنِ، وبَطانِيَّةً يَتَدثَّرُ بِها، فآخْتطَفَ مِنْهَا زَوْجُها السَّمَكتَيْنِ والبطَّانيةَ غاضِباً، وقالَ لَها: «هَلْ جُنِنْتِ أيَّتُها المَرْأةُ، نَحْن أوْلَى بِالسَّمَكتَيْنِ نَمْلأُ بِهِما بَطْننا لِنَزْدادَ شَبَعاً، والبطَّانيةُ نَتدثّرُ بِها لِنَزْدادَ دِفْئاً».

وقالَ الأخ الأوْسَطُ الماكِرُ: «لَوْ كانَ أخُونا الأصْغَرُ فَكَّرَ فِي الزَّواجِ مِن زَوْجةٍ لَها مَنْزِلٌ وبَعْضُ المالِ، لَما كانَ مَصيرُهُ الجوعَ والبَرْدَ، ولَكِنَّهُ يَنْتَظِرُ حتَّى يَتزوَّجَ أميرَةً».

وضَحِكَ ساخِراً، ثُمَّ أغْلَقَ البابَ فِي وَجْهِ أخِيهِ الأصْغَرِ، بِلاَ شَفَقةٍ أوْ رَحْمَةٍ.

إرْتجَفَ «شِهَاب» مِن شِدَّةِ البَرْدِ، وآلَمَتْهُ معدتُهُ مِنْ قَسْوَةِ الجُوعِ، وآنْكَمشَ فِي مَكانِهِ مُحاوِلاً الاحْتِماءَ مِنَ المَطَرِ، بِسَقْفِ كُوخِ والِدِهِ، وأخذَ يَعْزِفُ مِن نايِهِ ألْحاناً حَزِينَةً حتَّى تَساقَطَتِ الدُّمُوعُ مِنْ عَيْنَيْهِ، وغَلَبَهُ النَّوْم. وفَجْأَةً خُيِّلَ إلَيْهِ أنَّهُ

سَمِعَ صَوْتاً يَقُولُ: «لا تَحْزَنْ يا وَلَدِي، سَوْفَ يُعوِّضُكَ الله خَيْراً عَنْ آلامِكَ، ويُحَقِّقُ كُلَّ أَحْلامِكَ».

فَتحَ «شِهَاب» عَيْنَيْهِ بِدَهْشَةٍ، ولَكِنَّهُ لَمْ يُشَاهِدْ أَحداً حَوْلَهُ، وكانَ مُتأكِّداً أنَّهُ سَمِعَ الصَّوْتَ الَّذِي كَلَّمَهُ مُنْذُ قَليلٍ كأنَّهُ صَوْتُ والِدِه الطيِّب.

ولَكِنْ، لَمْ يَكُنْ هُناكَ إنْسانٌ حَوْلَ «شِهَاب»، فَظنَّ أنَّهُ كانَ يَحْلُمُ، فأغْمَضَ عَيْنَيْهِ، ورَقَدَ عَلَى الأرْضِ، وغرقَ فِي النَّوْمِ والأحْلَام.

* * *

كانَ الحُلْمُ الَّذِي شاهَدَهُ شِهابٌ حُلْماً عَجيباً غَريباً.

فَقَدْ رأَى نَفْسَهُ يَطيرُ فِي الهَواءِ، كأنَّهُ طائِرٌ لَهُ جَناحانِ، فآرْتفَعَ فَوْقَ المَنازِلِ والأَكْواخِ وعَبرَ الجِبالَ والبِحارَ، وظَهَرَتْ لَهُ الأَشْياءُ مِنْ تَحْتِهِ صَغيرَةً ضَئيلَةً، وكانَتْ هُناكَ أسْرابٌ مِنَ الطُّيورِ تَطيرُ بِجوارِهِ، وتُرَفْرِفُ بِأجْنِحَتِها، وكأنَّها تُلْقِي بِآلتَّحِيَّةِ إلَيْهِ.

وآجْتازَ «شِهَاب» بِلاداً كَثِيرَةً، وعَبرَ بِحاراً وأنْهاراً عَدِيدَةً، قَبْلَ أنْ يَبْدأَ فِي الهُبُوطِ إلَى الأرْضِ وآسْتقَرَّ فَوقَ شاطِئِ بُحَيْرَةٍ

فِضيَّةٍ، مَاؤها يَترقْرَقُ ويَلْتَمِعُ كأنَّهُ الفضَّةُ المُذابَةُ، ويَفُورُ ويَغْلِي، كأنَّ ناراً هائِلَةً تَسْرِي فِيهِ. وفِي وَسَطِ البُحَيْرَةِ، كانَ هُناكَ قَصْرٌ عَجيبٌ غَريبٌ، لَمْ تَقَع عَيْنُ إنْسانٍ عَلَيْهِ مِنْ قَبْل.

فَقدْ كانَ القَصْرُ مُسْتقرًّا فَوْقَ سَطْحِ المَاءِ، بِلاَ أَعْمِدَةٍ أو أساسٍ، كأنَّما هُوَ سَفينَةٌ ضَخْمَةٌ سابِحَةٌ فَوْقَ صَفْحَةِ الماءِ... وكانَتْ جُدْرانُ القَصْرِ مِنَ الذَّهبِ الأَصْفَرِ اللاَّمِعِ، وقِبابُهُ مِنَ الياقُوتِ الأَحْمَرِ، ونَوافِذُهُ مُرصَّعةً بِحَبَّاتِ الأَلْماس.

وكانَ يُحيطُ بِالقَصْرِ، ضَبابٌ خَفيفٌ، وكأنَّهُ نُدَفُ الثَّلْجِ الأَبْيضِ فِي شَكْلِ عَباءَةٍ كَبِيرَةٍ يُطَوِّقُ القَصْرَ العَجيبَ، كَما كانَ الصَّمْتُ والسكُونُ يُحيطَانِ بِالمَكانِ، فَيُلْقِيانِ الرهْبَةَ والخَوْفَ فِي القُلُوبِ.

وانْفَتحَتْ إحْدَى النَّوافِذِ، وظَهرَ فِيهَا وَجْهُ فَتاةٍ رائِعَةِ الحُسْنِ، لاَ مَثيلَ لَجمالِهَا فَوْقَ الأَرْضِ، عَيْناهَا زَرْقاوَانِ بِلَوْنِ السَّماءِ، وشَعْرُها ذَهَبِيٌّ بِلَوْنِ الشَّمْسِ، وفَمُها صَغيرٌ دَقيقٌ كأنَّهُ البَدْر. وكانَ وَجْهُ الفَتاةِ يُشْرِقُ بِضَوءٍ عَجِيبٍ، كأنَّهُ نُورُ الشَّمْسِ لَحْظَةَ شُروقِها فِي السَّماء.

وقَفَ «شِهَاب» يَنْظُرُ إِلَى الفَتاةِ الفَاتِنَةِ الحُسْنِ مَبْهوراً، وشَعُرَ أنَّها الأَميرَةُ التَّي ظَلَّ يَحْلُمُ طولَ عمرِهِ أنْ يَتَزوَّجَها. وكانَتْ واقِفَةً فِي شُرْفَةِ قَصْرِها العَجيبِ، كأنَّها تَدْعُوهُ أو تُنادِيهِ، وفِي عَيْنَيْها حُزْنٌ غامِضٌ عَجيبٌ، كأنَّها تَخافُ مِنْ خَطَرٍ كَبيرٍ مَجْهولٍ، وتَسْتَنْجِدُ بِهِ مِنْ ذَلِكَ الخَطر.

وفَجْأَةً انْشَقَّ سَطْحُ البُحَيْرَةِ الفِضيَّةِ عَنْ وَحْشٍ هائِلٍ، وكانَ ثُعْباناً خُرافِيَّ الحَجْمِ، أسْودَ اللَّوْنِ، طولُه يَزيدُ عَلَى ثلاثينَ متْراً، وقُطْرُ جذْعِه أكثَرُ مِن متْرٍ، ولَهُ عَيْنانِ كأنَّهُما كرتَانِ كَبيرَتانِ مِنَ الجَمْرِ، ويَنفُثُ اللَّهبَ مِن فَمِهِ كأنَّهُ مَحرقَةٌ.

صَرخَتِ الأَميرَةُ الجَميلَةُ صَرْخَةً مُخيفَةً، وتَراجَعَتْ مَذْعُورَةً وأخْفَتْ وَجْهَها بِيَديْها. وانْدفَعَ الثُّعْبانُ الأسْودُ نَحْوَ «شِهَاب»، وهُوَ يَنفُثُ النَّارَ نَحْوَه مِن فَمِهِ، ولَامسَتِ النَّارُ ذِراعَ «شِهَاب» فَصرَخَ مِنَ الألَم.

* * *

إنْتبَهَ «شِهَاب» مَذْهُوشاً وفَتحَ عَيْنَيْهِ. لَمْ يَكُنْ هُناكَ أيُّ ثُعْبانٍ رَهيبٍ يَنْفثُ النَّارَ نَحْوَهُ، ولا كَانَتْ هُناكَ بُحيْرَةٌ فضيَّةٌ أو

قَصْرٌ ذَهبِيٌّ، أو أميرَةٌ حَسْناءُ تَسْتَنْجِدُ بِـهِ مِنَ الخَطَرِ الَّـذِي يُحيطُ بِها، وكانَ لا يَزالُ راقِداً أمامَ بابِ كُوخِ والِدِهِ، وقَـدْ كَفَّ المَطَرُ عَن الهُـطُولِ، وصفَتِ السَّماءُ، وأشْـرقَتِ الشَّمْسُ وتَبـدَّلَ حـالُ الجَوِّ.

إنْفتَحَ بابُ الكوخِ، وظَهرَ أخَوَا «شِهَاب»، وقـالَ «شمس» مُتَعجِّباً: «لَقَدْ سَمَعْناكَ تَصرخُ مُنذُ لَحْظةٍ، فَماذَا حدَثَ؟»

قصَّ «شِهَـاب» عَلَى أخَـوَيْـهِ الحُلْمَ العَجيبَ الَّـذِي رآهُ، وكيفَ أتاهُ صَوْتُ والِدِهِ قَبْلَهُ.

قالَ «نَجْم» ساخِـراً: «كلُّ هَـذِهِ مُجرَّدُ أحْـلامٍ وتَهيُّوءاتٍ، فَلاَ أَحدَ يَسْمعُ أصْواتَ المَوْتَى بَعْدَ أنْ يَمُوتُوا، كَما أَنَّ الأميراتِ لا يعِشْن فِي قُصُورٍ مَسْحُورَةٍ تَحْرسُها الثَّعـابينُ المُتوحِّشَـةُ، الَّتِي تَقْتُلُ مَنْ يُحاوِلُ إنْقاذَها».

قالَ «شِهَاب» بِتوكِيدٍ: «إنَّهُ لَيْسَ حُلْماً، أؤكـدُ لَكُما، لَقَـدْ كانَ صَوْتُ والِدِي واضِحاً، كأنَّهُ يَـدْعُوني إِلَى إنْقـاذِ تِلْكَ الأميرَةِ المَجْهـولَةِ، كَمـا كانَ وُجـودُ ذَلِكَ الثُّعْبـانِ الرَّهيبِ شَيْئـاً حَقيقيًّـا

أمـامِي ولَيْسَ وَهْماً، إنَّ تِلْكَ الأميـرَةَ الـرَّائِعَـةَ الحُسْنِ تَنْتَـظِرنِي لإنْقاذِها مِنْ ذَلِكَ الثُّعْبانِ الرَّهيب.

قـالَ الأخُ الأكْبَرُ الكَسـولُ: «يَبْدُو أنَّ أخـانَـا الأصْغَـرَ قَـدْ جُنَّ».

وقالَ الأخُ الماكِرُ: «إنّهُ لَمْ يَجِدْ أميرَةً حَقيقيّـةً فِي حَياتِـهِ، فَصوّرتْها لَهُ أحْلامُه».

نَهضَ «شِهَـاب» وقالَ بـإصْرارٍ: «أؤكـدُ لَكُما أنّـهُ لَمْ يَكُنْ حُلْماً أو وَهْماً.. سَـوْفَ أذْهَبُ مُنْذُ هَـذِهِ اللَّحْظَةِ بَحْثـاً عَنْ تِلْكَ الأَميرَةِ المَجْهولَةِ لأنْقذَها مِنَ الخَطَرِ العَـظيمِ الَّذِي يُحيطُ بِهـا، وعِنْدَما أعْثُرُ عَلَيْها وأتَمَكَّنُ مِنْ إنْقاذِهَا، سَتتـأكَّدانِ مِن صِـدْقِ ما أخْبَرتَكُما بِهِ».

وأخذَ نايَهُ، وسارَ مُبْتَعِداً عَنْ أَخَوَيهِ.

* * *

غادَرَ «شِهَاب» قَرْيَتَهُ ولَمْ يَعْـرِفْ فِي أيّ اتِّجاهٍ يَسيـرُ، ولَمْ يَكُنْ يَعْـرِفْ أيْنَ تَقَعُ تِلْكَ البُحَيْـرَةُ الفِضيَّةُ الَّتي يَسْكنهـا الثُّعبـانُ الأَسْوَدُ المُتَوحِّشُ، وتَعيشُ فِي قَصْرِها الذَّهَبِيِّ المَسْحُورِ الأَميـرَةُ الجَميلَة.

سارَ «شِهَاب» طَويلاً، وسألَ أُناساً عَديدينَ، تُجّاراً وصَيادِينَ وعُظَماءَ، إن كانَ أحَدُهُمْ يَعْرِفُ أيْنَ تَقَعُ البُحَيْرةُ الفِضيَّةُ، الَّتي يَعيشُ فِيهَا ثُعْبانٌ أسْوَدُ مُتَوحِّشٌ، ويَقَعُ فِي وسَطِها قَصْرٌ مَسْحُورٌ. ولَكِنَّ الجَميعَ أنْكَرُوا مَعْرِفَتَهُمْ بِمَكانِ البُحَيْرَةِ، وسَخِرُوا مِنْ «شِهَاب»، لأنَّهُ يَسأَلُ عَنْ مَكانٍ لا وُجودَ لَهُ، إلَّا فِي الأَحْلام.

وتَذَكَّرَ «شِهَاب» أنَّ والِدَهُ قَدْ أَخْبَرَهُ مِن قَبْلُ، أنَّ هُناكَ حَكِيماً عَجوزاً صالِحاً يَعيشُ فَوْقَ الجَبَلِ البَعِيدِ، الواقِعِ خَارِجَ القَرْيَةِ، وأنَّهُ حَكِيمٌ عالِمٌ، يَعْرِفُ كُلَّ شَيْءٍ، وَلَيْسَ هُناكَ سُؤَالٌ، لا يَعْرِفُ إجابَتَه. وقَرَّر «شِهَاب» أن يَذْهَبَ إِلَى الحَكيمِ الصَّالِحِ، فآرْتَقى الجَبلَ البَعيدَ مُنْذُ الصَّباحِ، حتَّى وصلَ إِلَى قمَّتِهِ فِي المَساءِ، وشاهَدَ «شِهَاب» الحَكيمَ الصَّالِحَ، وهُوَ يَتَعبَّد إِلَى اللهِ، وكانَ يَبْدُو عَجُوزاً جِدًّا، كأنَّ عمرَهُ ألْفُ عَامٍ، لَهُ لِحْيَةٌ بَيْضاءُ طَوِيلَةٌ وشَعْرُ رأسِهِ يَنْسدِلُ عَلَى كَتفَيْهِ كأنَّهُ هالَةٌ مِنَ النُّورِ الأبْيضِ، كَما كانَتْ مَلابِسُهُ بَيضاءَ مُلْتَمِعةً، وعَيْناهُ تَبِينُ فِيهما التَّقْوَى والزُّهْدُ والحِكْمَة.

إِقْتَـرَبَ «شِهَاب» مِنَ الحَكيمِ وألْقَى عَلَيْـهِ السَّـلامَ، فَـردَّ الحَكيمُ السَّلامَ، وأشارَ إِلَى «شِهَـاب» بِالجُلُوسِ، ثُمَّ قَـدَّمَ إِلَيْهِ طَعَاماً، مِنْ خُبْزٍ وعَسَلٍ وتَمْرٍ، وقالَ لَـهُ: «كُلْ يـا وَلَدي، فـإِنَّكَ لَمْ تـأكُلْ مُنْـذُ أيّامٍ». تَعَجَّبَ «شِهَـاب» وسألَ الحَكيمَ: «وكَيفَ عَرَفْتَ أيُّها الرَّجُلُ الصَّالِحُ؟»

أجـابَ الحَكيمُ: «مَنْ يتَّقِ الله ولا يُشْغِلْهُ عَنْـهُ شَيْءٌ فِي العَالَمِ، تَنْفَتِحْ أمامَهُ أبْوابُ الحِكْمَةِ والمَعْرِفَةِ، ويُـرْشِدْهُ الله إِلَى ما خَفِيَ عَنِ النَّاس».

أطْـرقَ «شِهَاب» وأخـذَ يأكُـلُ فِي صَمْتٍ، وبَعْـدَ أنْ أنْهَى طَعـامَهُ قَـدَّمَ لَهُ الحَكيمُ النَّـاسِكُ شَـراباً مِن لَبَنٍ لَـذِيذٍ، فَشَـرِبَـهُ شِهـابٌ مُتَعَجِّبـاً، وهُـوَ لا يَـدْرِي مِنْ أيْنَ أتَى العَجُـوزُ الحَكيمُ بِاللَّبَنِ الطَّازَجِ والعَسَـلِ والتَّمْرِ، وهُـوَ فِي مَكانٍ مُقْفِـرٍ بَعيدٍ عَنِ العالَمِ، لا يَنْبُتُ فِيهِ تَمْرٌ أو شَجَرٌ، ولا يَـرْعَى فِيهِ حَيَـوانٌ. وقالَ «شِهَاب» لِلحَكيمِ: «يا سَيِّدي، لَقَدْ أتَيْتُكَ فِي أمْرٍ مُحَيِّرٍ».

قـالَ الحَكيمُ النَّاسِـكُ: «إِنَّنِي أعْـرِفُ مـا أتَيْتَنِي لأجْلِهِ يـا وَلَـدِي، إِنَّهُ حُلْمُـكَ العَجيبُ، لَقَدْ حَلمْتَ بِـالأَمِيـرَةِ الأَسيـرَةِ،

وتُريدُ أنْ تَسْعَى لإنْقاذِها مِمَّا هِيَ فيهِ مِنْ عَـذابٍ وحُزْنٍ. . ولَكِنَّ الطَّريقَ صَعْبٌ جِدًّا، وقَدْ هلَكَ العَشَراتُ والمِئاتُ، مِن الفُرْسانِ والشُّجْعَانِ، وهُمْ يُحاوِلُونَ الوُصولَ إِلَى قَصْرِ الأَميـرَةِ وإنْقاذِهـا، فَماتُوا فِي الـطَّريقِ الوَعِـرِ، أو داخِلَ البُحَيْـرَةِ الفِضيَّةِ الَّتِي يَغْلِي مَاؤُها، ويَحْرِقُ ثُعْبانُهـا الأَسْوَدُ كُـلَّ مَنْ يَقْتَرِبُ مِن قَصْـرِ الأَميرَةِ المَسْحُور».

قالَ «شِهَاب»: «سأُحاوِلُ إنْقاذَها أيْضاً، ولَوْ دَفَعْتُ حَيـاتِي ثَمَنـاً لِذَلِـكَ، ولَكِنْ أخْبِـرنِي أيُّهـا الحَكيمُ، مـا هِيَ قِصَّـةُ هَـذِهِ الأَميـرَةِ الجَميلَةِ، ومَنِ الَّذِي أسَـرَهـا فِي ذَلِـكَ القَصْـرِ العَجِيبِ المَسْحُورِ، الَّذِي يَحْرُسهُ ثُعْبانٌ رَهِيبٌ؟»

أجابَ الحَكيمُ: «إنَّها إِبْنَـةُ مَلِكِ بِلادِ الشَّمـالِ الوَحيـدَةِ، وَهِيَ أجْمَلُ فَتاةٍ فِي هَذَا العالَمِ، وقَدْ أُعْجِبَ بِها ساحِرٌ رَهِيبٌ، عَـظِيمُ الشَّرِّ والقُـدْرَةِ، وأرادَ الزَّواجَ مِنْهـا فَرفَضَ والِـدُها المَلِكُ العَظِيمُ، فآخْتَطَفَها السَّاحِرُ مِن قَصْرِ والِدِهـا، وسَجَنَها فِي قَصْـرٍ مَسْحُـورٍ ووضَعَ لِحِـراسَتِـهِ ذَلِـكَ الثُّعْبـانَ المُخِيفَ، كَمـا وضَـعَ مَخاطِرَ عَديدَةً فِي الطَّرِيقِ، لإهْلاكِ كُلِّ مَنْ يُحاوِلُ إنْقـاذَ الأميرَةِ

الأسيـرَة. وأرْسَلَ والِـدُها مَلِكُ الشِّمـالِ العَظيمِ جَيْشـاً جَراراً، قِوامُهُ أَلْفُ أَلْفِ فارِسٍ وجُنديٍّ لِتَخْليصِ الأَميرَةِ، ولَكِنَّهُمْ ماتُوا جَميعـاً فِي الـطَّرِيقِ، ولَمْ يَتمكَّنُـوا مِنَ الـوُصُـولِ إِلَى مَكـانِهـا المَسْحُورِ، وإنقاذِها».

هبَّ «شِهَـاب» واقِفاً فِي حَمـاسٍ وقالَ: «سـأُحاوِلُ إِنْقـاذَ الأَميـرَةِ ولَنْ أَتراجَـعَ أَبَداً مَهْمـا كـانَتِ المَخـاطِـرُ، وأَرْجـوكَ أَنْ تدلَّنِي عَلَى مَكانِ البُحَيْرَةِ الفِضيَّةِ والقَصْرِ المَسْحُور».

أشارَ الحَكِيمُ النَّاسِـكُ جِهَةَ الشَّـرْقِ وقالَ: «سِـرْ يا وَلَـدي بِمَعُونَةِ اللهِ جِهَةَ الشَّرْقِ، حتَّى تَصِلَ إِلَى المَكانِ الَّـذِي لا تَغِيبُ عَنْهُ الشَّمْسُ أَبَداً وتُشْرِقُ فِيهِ شُهُوراً وأَيَّاماً عَدِيدَةً، فَيَكونُ ضَوءُها وَقْتَ الشُّـروقِ كأَنَّـهُ الغُروبُ، عِنْـدَئذٍ سَتَصِـلُ إِلَى قَصْرِ الأَميـرَةِ والبُحَيْرَةِ المَسْحُورَةِ. ولَكِنْ حذارِ، فإِنَّكَ سَتُواجِـهُ العَديـدَ مِن المَهالِكِ والأَخْطَارِ، الَّتي لَمْ يَنْجُ مِنْها إِنْسانٌ».

وأَخْـرجَ الحَكِيمُ العَجُوزُ مِنْ جَيْبِـهِ، ثَلاثَـةَ بُـذُورٍ: الأولَى بِـذْرَةُ فولٍ، والثـانيةُ بـذْرَةُ نبّاتِ البـردِيِّ والثالِثـةُ بِذْرَةُ لبـلابٍ. وقدَّمَها إِلَى «شِهَاب» وقالَ لَهُ: «خُذْ هَذِهِ البُذُورَ يـا وَلَدي، فَهِيَ

بُذورُ الخَيْرِ والبَرَكةِ، فَإذا صادَفَتْكَ عَقبَةٌ أو أحَدُ المَخاطِرِ فألقِ بإحْداهَا فِي الأرْضِ، وسَوْفَ تَنْبُتُ فِي الحالِ، وتُنْقِذُكَ مِنْ كُلِّ خَطَرٍ يُحِيطُ بِكَ، فَقَدْ أوْدَعها والِدُكَ أمانَةً عِنْدِي مُنْذُ وَقْتٍ طَوِيلٍ، وطَلَبَ مِنِّي أنْ أمْنَحها لَكَ عِنْدَما تَحْتاجُها».

تَعجَّبَ «شِهَاب»، وأخذَ الحُبوبَ الثَّلاثَ وشَكرَ الحَكيمَ النَّاسِكَ، ثُمَّ هَبطَ الجَبلَ وسارَ فِي الاتِّجاهِ الَّذِي أشارَ إلَيْهِ الحَكِيمُ العَجُوز.

7495
9506

*

سارَ «شِهَاب» طَوِيلاً، ولَمْ يَكُنْ لَدَيْهِ جَوادٌ أوْ وَسيلَةٌ أُخْرَى لِلرُكُوبِ، فَاسْتَغْرَقَ سَفَرُهُ أيَّاماً طَوِيلَةً، وهُوَ يَسيرُ طولَ النَّهارِ ويَسْتَرِيحُ لَيْلاً، ولا يَأْكلُ إلَّا ما يَنْبُتُ حَوْلَهُ، مِنْ ثَمارٍ ونباتاتٍ بريّةٍ.

وبَعْدَ انْتِهاءِ مائَةِ يَوْمٍ مِنْ سَفَرِهِ ظَهَرَتْ «لِشِهاب» أرْضٌ يَمْلؤُها الضَّبابُ، ويُخْفِي مَعالِمَها بِأَسْتارِهِ، فَلا يَكادُ يَبِينُ مِنْها شَيْءٌ.. ويُثيرُ مَنْظَرُها الخَوْفَ فِي القُلُوب.

قـالَ «شِهَاب» لِنَفْسـهِ: «لَقَدْ وصَلْتُ إِلَى أَوْلِ المَخـاطِـرِ، فَهَذِهِ هِيَ «أَرْضُ التِّيهِ» الَّتِي يَمْلؤُهـا الضَّبابُ الكَثِيفُ والـدُّخانُ، وعِنْدَما يَدْخُلُها إِنْسانٌ لا يَتَمكَّنُ مِنْ مَعْرِفَـةِ طَرِيقِ الخُـروجِ مِنْهَا أَبَـداً، ولا يَقْدِرُ حتَّى عَلَى مُشـاهَـدَةِ مـا تَحْتَ قَـدَمَيْـهِ، ولَكِنَّنِي سأُخَاطِرُ بآجْتِيازِها مَهْما كانَتِ الصِّعاب».

وآنْـدفَـعَ «شِهَـاب» داخِـلَ «أَرْضِ التِّيـهِ» غَيـرَ خـائِفٍ أو هيَّـابٍ، فأَحـاطَ بِـهِ ضَبـابٌ كَثيفٌ، لفَّـهُ وحَجَبـهُ عَنِ العَـالَمِ، وأَخْفَى عَنْهُ كُلَّ الأَشْياء.

وحاوَلَ «شِهَاب» أَنْ يَتبيَّن طَرِيقَهُ بِـلا فائِـدَةٍ، وظلَّ سـائِراً أَيَّاماً عَـدِيدَةً بِـدُونِ أَنْ يُشاهِـدَ شُروقَ الشَّمْسِ أو غُـرُوبَها فَقـالَ لِنَفْسهِ قَلِقاً: «لَقَدْ فَقَدْتُ طَرِيقي، وأكادُ أُهْلَكُ جُوعاً وعَطشاً».

وفِي نَفْسِ الـوَقْتِ بَـدأَ يَسْمَـعُ أَصْـواتَ طُيُـورٍ مُتَـوحِّشَـةٍ تُهـاجِمُهُ مِنْ كُـلِّ جـانِبٍ، وكـانَتْ صَيْحـاتُهـا غَـرِيبَـةً مُفْـزِعَـةً، وأَشْكالُها قَبيحَةً مُخيفَةً، فأَمْسَكَ «شِهَاب» بِإِحْدَى البُذُورِ الثَّلاثِ الَّتي أَعْطاها لَهُ النَّاسِكُ الحَكيمُ، وكانَتْ هِيَ حبَّةُ الفُولِ فألْقاها عَلَى الأَرْضِ. فَنَمتْ بـذْرَةُ الفـولِ فِي نَفْسِ اللَّحْـظَةِ بِـطَرِيقَـةٍ

عَجيبَةٍ، وظَهرَ آلافٌ وآلافٌ مِن نَباتِ الفُولِ الَّذِي شقَّ الأرْضَ فَجْأَةً وآسْتَقامَتْ عِيدانُهُ، وآمْتَدَّتْ فِي طَريقٍ طَوِيلٍ يَشقُّ قَلْبَ الضَّبابِ، ثُمَّ أَخَذَتْ عِيدَانُ نَباتِ الفُولِ، تَضْرِبُ ذاتَ اليمينِ والشِّمالِ ضَرباتٍ قاسِيةً فَوْقَ أبْدانِ الطُّيورِ المُتوحِّشَةِ فَوَلْولَتْ هارِبَةً، وهَربَتْ ناجِيةً بِنَفْسِها.

قالَ «شِهَاب» لِنَفْسِهِ: «فلأسِرْ بِآتِّجاهِ نِهايَةِ نَباتِ الفُولِ، فَلا بُدَّ أنّها تُؤَدِّي إِلَى خارِجِ «أرْضِ التِّيهِ». وأخذَ يَعْدُو بِجوارِ حُقولِ الفُولِ الَّتي نَبَتَتْ فَجْأَةً. وبَعْدَ وَقْتٍ وصَلَ «شِهَاب» إِلَى نِهايَة «أرْضِ التِّيهِ»، فآخْتَفَتْ حُقولُ الفُولِ، وفِي نَفْسِ اللَّحْظَةِ شاهَدَ «شِهَاب» الشَّمْسَ وهِيَ تَشْرِقُ أمامَهُ عَلَى البُعْدِ، وآخْتَفَتْ «أرْضُ التِّيهِ» كأنَّما لَمْ يَكُنْ لَها وُجودٌ. حَمِدَ «شِهَاب» الله عَلَى نَجاتِهِ، وقالَ: «شُكْراً لكَ يا أبِي، فَلَوْلاَ حبَّةُ الفُولِ، ما أمْكَنَني مُغادَرةُ «أرْضِ التِّيهِ» أبَداً، ولَكُنْتُ مِتُّ بِداخِلِها بِكُلِّ تأكِيدٍ».

وكانَتِ الشَّمْسُ لا تَزالُ بَعيدَةً بَعيدَةً، فَواصَلَ «شِهَاب» مَسيرَتَهُ بِآتِّجاهِ الشَّرْقِ أيَّاماً عَدِيدَةً فِي إصْرارٍ، وهُوَ يَأْكلُ مِمَّا

يَنْبتُ حَوْلَهُ مِن نَباتاتٍ، حتَّى وصَلَ بَعْدَ مائَةِ يَوْمٍ أُخْرَى إِلَى مَشارِفِ بَحْرٍ كَبِيرٍ ساكِنِ المَوْجِ، خامِدِ الحَرَكَةِ كأنَّهُ بَحْرٌ مَيِّتٌ، لا أسْماكَ فِيهِ ولا حَياة.

وشاهَدَ شِهابٌ قارِباً صَغيراً بِمِجدافَيْنِ فَوْقَ الشَّاطِئِ، لَا صَاحِبَ لَهُ، ولَمْ يَكُنْ هُناكَ أيُّ إنْسانٍ بِجوارِهِ أو عَلَى آمْتِدادِ الأُفُقِ.. كَما لَمْ تَكُنْ هُناكَ أيُّ سَفِينَةٍ تَجْتازُ البَحْر.

قالَ «شِهَاب» لِنَفْسِهِ: «فَلأعبرْ هَذا البَحْرَ مَهْما كانَتِ المَخاطِرُ، إنَّ هَذا القارِبَ الصَّغيرَ يَبْدُو كَما لَوْ كانَ قَدْ وُضِعَ عَمْداً، لأسْتَقلَّه فِي رِحْلَتِي».

وآسْتَقلَّ القارِبَ، وأخذَ يُجدِّف بِهِ، حتَّى آبْتَعدَ عَنْ الشَّاطِئِ.

واصَلَ «شِهَاب» إبْحارَهُ بِالزَّوْرَقِ، فَلَمْ يُصادِفْ سَفينَةً أو مَرْكباً، ولَمْ يَسْمَعْ حَفيفَ مَوْجٍ أو زَفيرَ رِياحٍ، وكأنَّ سَطْحَ البَحْرِ بُحَيْرةٌ ساكِنَةٌ مَيِّتةٌ. قالَ «شِهَاب» لِنَفْسِهِ: «هَذا أعْجَبُ بَحْرٍ شاهَدْتهُ فِي حَياتِي».

وأحسَّ بِالجُوعِ فَحاوَلَ أنْ يَصيدَ بَعْضَ السَّمَكِ، ولَكِنْ، لَمْ يَكُنْ فِي قَلْبِ البَحْرِ أيُّ سَمَكٍ يُمْكِنُ صَيْدهُ فَازْدَادَتْ دَهْشَةُ «شِهَاب» وتَعجُّبُهُ، وتَحَمَّل جوعَهُ بِصَبْرٍ.

وفَجْأَةً أظْلَمَتِ السَّماءُ ظَلاماً عَجِيباً، وكأنَّما غَطَّى وَجْهَها سِتارَةٌ سَوْداءُ كَثِيفَةٌ، فَلَمْ يَعُدْ يَبِينُ مِنْهَا قَمَرٌ أو نَجْمٌ، أو حتَّى بَصِيصٌ ضَئِيلٌ مِنْ ضَوءٍ بَعِيدٍ.

وفِي نَفْسِ الوَقْتِ إضْطَرَبَ البَحْرُ وثَارَ، وضَربَتِ الرِّيحُ بِعُنْفٍ وهاجَتْ، وهَبَّتِ الأعاصِيرُ بِثَوْرَةٍ ووَلْولَتْ فَتَرنَّحَ قارِبُ «شِهَاب»، ثُمَّ انْقلَبَ فِي الماءِ بَعْدَ لَحْظَةٍ.

وحاولَ «شِهَاب» البَحْثَ عَنْ شَيْءٍ يَتَشبَّثُ بِهِ مِنَ العَاصِفَةِ بِلا فائِدَةٍ، فَقَدْ كانَتِ السَّماءُ حالِكَةً شَدِيدَةَ السَّوادِ، كَما فَشلَتْ مُحاولاتُهُ فِي السِّباحَةِ، بِسَبَبِ عُنفِ البَحْرِ وثَوْرتِه. وأوْشَكَ «شِهَاب» عَلَى الغَرقِ، وظَهَرتْ تَحْتَهُ أسْماكٌ مُتَوحِّشةٌ، أخَذَتْ تُهاجِمهُ لِتَفْترسَهُ، فأخْرجَ مِن جَيْبِهِ البذْرَةَ الثَّانِيةَ، وكانَتْ بذْرَةَ نباتِ البرْدِيّ، فألْقاها فِي الماء. وفِي الحالِ نَبَتَتِ البذْرَةُ بِطَرِيقَةٍ عَجِيبَةٍ، وامْتلأ سَطْحُ الماءِ بِأوْراقِ نَباتِ البَرْدِيّ الكَبيرَةِ،

الَّتي تُشْبِهُ كلٌّ مِنْها زَوْرقاً دائِرِيًّا فِي صَفٍّ طَويلٍ يَشقُّ قَلْبَ الظَّلامِ بَعِيداً جِهَةَ الشَّرْق. فَتسلَّقَ «شِهَاب» إحْدَاها، وأخذَ يَقْفِزُ فَوْقَ أوْراقِ البَرْدِي بِأَقْصَى سُرْعَتِهِ، حتَّى أوْصَلَهُ صفُّ النّباتِ إلَى الشَّاطِئِ الآخَرِ لِلبَحْر.

وما كادَ «شِهَاب» يَلْمِسُ الأرْضَ بِقَدَمَيْهِ، حتَّى آنْزاحَ الظَّلامُ، وظَهرَ ضَوْءُ الشَّمْسِ ساطِعاً حَيًّا.. وآخْتَفَى بَحْرُ الظَّلامِ كأنّما لَمْ يَكُنْ لَهُ وُجودٌ.

إلْتقَطَ «شِهَاب» أنْفاسَهُ، وحَمدَ الله عَلَى نَجاتِهِ ثُمَّ قالَ: «شُكْراً لَكَ يا أبِي، فَلَوْلاكَ لكانَتْ نِهايَتِي المُؤَكِّدةُ فِي بَحْرِ الظَّلامِ، وما أمْكَنني بُلُوغُ الأرْضِ سَالِماً أبَداً».

وبَدأَ «شِهَاب» مَسيرَتَهُ جِهَةَ شُروقِ الشَّمْسِ، ووَاصلَ المَسيرَةَ الجَديدَةَ حَتَّى بَلَغتْ مائَةَ يَوْمٍ، وهُوَ لَا يَأْكُلُ إلَّا الثِّمارَ والنّباتاتِ البَرِيَّةَ ويَشْرَبُ مِنَ الأنْهارِ والآبارِ الَّتي تُصادِفُهُ.

وظَهَرتْ أمامَ «شِهَاب» صَحْراءُ واسِعَةٌ مُتَرامِيَةُ الأطْرافِ، فَعَرفَ أنّها الاخْتِبار الأخيرُ قَبْلَ الوُصُولِ إلَى البُحَيْرَةِ الفِضيَّةِ المَسْحُورَةِ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَعْرِفْ ما تَحْتَويهِ الصَّحْراءُ مِنْ مَخاطِرٍ.

بَـدأَ «شِهَـاب» رِحْلَتَـهُ داخِـلَ الصَّحْـراءِ، وكـانَتْ أَرْضُهـا ساخِنَةً مُلْتَهِبةً كأنّهـا جَوْفُ فُـرْنٍ مُتَّقِدٍ، لا يَنْبُتُ مِن جَـوْفِها زَرْعٌ ولا يَتَفَجَّرُ مِن آبارِها ماءٌ، ولا يُحَلِّق فِي سَمـائِها طـائِرٌ أو يمْـرَحُ فَوْقَ أَرْضِها حَيوانٌ.

وكانَ «شِهَاب» يَحْمِلُ فَوْقَ ظَهْرِهِ سلَّةً، بِها بَعْضُ الثَّمراتِ وقَليـلٌ مِنَ الماءِ، فَعـاشَ عَلَيْها أيَّـاماً طَـوِيلَةً، وهُوَ يَسيـرُ داخِـلَ الصَّحْـراءِ المُقْفِرةِ المُهْلِكَـةِ حتَّى نَفدَ طَعـامُهُ وشَـرابُهُ.. وزادَتْ حَرارَةُ الشَّمْسِ حَوْلَهُ، حتَّى صارَتْ كأنَّها نارٌ مُتَّقِدةٌ.

وفَجْأَةً بَدأَتْ قَدَما «شِهَاب» تَغوصانِ فِي الأَرْضِ الرمْلِيَّةِ، وتَحَوَّلَتْ رِمالُ الصَّحْراءِ إِلَى بِرَكَةٍ رَمْلِيّةٍ، يَغُوصُ فِيها أيُّ سـائِرٍ، إِنْساناً كانَ أو حَيواناً.

فَـزِعَ «شِهَـاب»، وأَدْرَكَ أنّـهُ سَقطَ داخِـلَ أَرْضِ الـرِّمـالِ المُتَحَـرِّكَـةِ، الَّتي تَبْتَلِعُ أيَّ مَخْلوقٍ يَمُـرُّ فَـوْقَهـا، وجـاهَـدَ لِكَيْ يَخْـرُجَ مِنْها بِـلاَ فائِـدَةٍ، فَقَدْ كـانَتِ الرِّمـالُ تَبْتَلِعُهُ بِبُطْءٍ، كـأنَّها حُوتٌ هائِلُ الحَجْمِ، يَجْذِبُه إِلَى جَوْفِهِ قَليلاً قَليلاً.

أَمْسَكَ «شِهَاب» بِٱلبذْرَةِ الأَخيرَةِ وألْقاها فِي قَلْبِ الرِّمالِ المُتَحرِّكَة. وفِي الحالِ نَبتَ مِن بذْرَةِ اللبْلابِ الصَّغيرَةِ شَجَرَةٌ ضَخْمَةٌ، هائِلَةُ الحَجْمِ، جُذُورُها فِي قَلْبِ الرِّمالِ، وأطْرافُها تَخْتَرِقُ الصَّحْراءَ، وتَمْتدُّ فَوْقَها كأنّها جِسْرٌ عَظِيمٌ، فَلا يَصِلُ البَصَرُ إِلَى نِهايَتِها.

تَعَلَّقَ «شِهَاب» بِفرعٍ مِنْ نَباتِ اللبْلابِ، حتَّى وصلَ إِلَى سَطْحِهِ، فأخذَ يَعْدُو فَوقَهُ وهُوَ آمِنٌ مِن شَرِّ الرِّمالِ المُهْلِكَةِ، حتَّى وصَلَ إِلَى نِهايَةِ الصَّحْراء.

وما كادَ «شِهَاب» يَصِلُ إِلَى مَقْصَدِهِ حتَّى شاهَدَ شَيْئاً عَجِيباً: فَقَدْ كانَتِ الشَّمْسُ فِي الأُفُقِ ثابِتةً فِي مَكانِها بِقَلْبِ السَّماءِ، لا تَتقدَّم أو تتأخَّرُ، ولا تُشْرِقُ أو تَغْربُ، وضَوْءُها ضَعيفٌ واهِنٌ، كأنَّهُ وَقْتُ الشُّروقِ أو الغُرُوبِ، فَعرِفَ شِهابٌ أنّهُ وصَلَ إِلَى مَكانِ البُحَيْرَةِ الفِضيَّةِ وقَصْرِها المَسْحُورِ أخيراً.

وٱخْتَرقَ «شِهَاب» غابَةً صَغيرَةً تبدَّتْ لَهُ عَلَى البُعْدِ، ومِنْ وَرائِها ظَهَرتْ لَهُ البُحَيْرَةُ الفِضيَّةُ، الَّتي يَتَرقْرقُ ماؤها ويَفُورُ، كأنَّهُ الفِضَّةُ المغليَّة. وقَدْ ٱسْتَقرَّ القَصْرُ الذَّهَبِيُّ فَوْقَ سَطْحِ

البُحَيْرَةِ بِلاَ أَعْمِدَةٍ. . قِبابُهُ مِن الياقُـوتِ، ونَوافِـذُهُ مِن المَاسِ، ويُحيطُ بِالقَصْرِ ضبابٌ خَفيفٌ، كأنّهُ عَباءَةٌ كَبِيرَةٌ مِنْ نُدفِ الثَّلْج.

* * *

إِقْتَرَبَ «شِهَاب» مُحاذِراً مِنَ البُحَيْرَةِ الفِضيَّةِ، فَرأَى بَـريقَها مُتَـلألِئاً يَكـادُ يُعمِي العُيونَ، وقَـدْ نَمَتْ عَلَى جَـوانِبِهـا الـزُّهـورُ والوُرودُ الجَميلَة. . وكانَ القَصْرُ الذَّهَبِيُّ هادِئاً سـاكِناً، كـأنّما لا يَعيشُ فِيهِ إنْسانٌ.

ووَقَفَ «شِهَاب» لَحْظَةً حائِراً، وهُـوَ يُفَكِّرُ فِي طَـرِيقَةٍ آمِنَـةٍ يَعْبُـرُ بِهَا البُحَيْـرَةَ ويَصِلُ إِلَى أَبْـوابِ القَصْرِ الـذَّهَبِيِّ، بِـدُونِ أَنْ يُؤْذِيَهُ الثُّعْبانُ الأَسْوَدُ المُتَوحِّشُ فِي قَلْبِ البُحَيْرَة.

وفَجْـأَةً بَـرَزتِ الأَميـرَةُ الأسيـرَةُ مِن خَلْفِ إِحْـدَى نَـوافِـذِ القَصْـرِ، فَـراقَبَهـا «شِهَـاب» مَشْـدُوهـاً، كـانَ جَمـالُهـا يَخْـطفُ الأَبْصار.

كـانَ كُلُّ مـا يَـراهُ «شِهَـاب» حَـوْلَـهُ، كَمـا رآه فِي حُلْمِـهِ العَجيبِ تَماماً، بِلاَ أيِّ تَبْديـلٍ. أَمَّا الأميـرَةُ فَلَمْ يَبْدُ عَلَيْهـا أنّها لاحَظَتْ «شِهَاب» أو شاهَدَتْهُ.

ووَضعَ «شِهَاب» يَدَيْهِ عَلَى جَانِبَي فَمِهِ وصاحَ بِأعْلَى صَوْتِهِ نَحْوَ نافِذَةِ القَصْرِ: «أيّتُها الأميرَةُ.. لا تَخْشَيْ شَيْئاً، فَقَدْ جِئْتُ لإنْقاذِكِ وتَخْلِيصِكِ مِنْ أسْرِك».

إنْتَبَهَتِ الأمِيرَةُ إلَى «شِهَاب»، وأصابَهَا خَوْفٌ عَظِيمٌ عَلَيْهِ وصاحَتْ بِهِ: «إبْتَعِدْ أيُّها الشَّابُّ الكَرِيمُ ودَعْني لِمَصيرِي، وإلاَّ لاقَيتَ المَوْتَ فِي هَذا المَكان».

ولَكِنَّ «شِهَاب» صاحَ: «لَنْ أُغادِرَ هَذا المَكانَ إلاّ بَعْدَ تَخْلِيصِكِ مِنْ سجْنِكِ أيّتُها الأميرَة».

وفَجْأَةً آنْشَقَّ سَطْحُ البُحَيْرَةِ بِصَوْتٍ مُخِيفٍ، وبَرزَ مِن قَلْبِها الثُّعْبانُ الأسْوَدُ المُتَوحِّشُ، وكانَ أطْولَ مِمَّا رآهُ «شِهَاب» فِي الحُلْمِ وأبْشَعَ خَلْقةً، وأشدَّ تَوحشاً.

راقَبَ الوَحْشُ «شِهَاب» بِعَيْنَيْهِ النَّارِيَتَيْنِ، ثُمَّ أطْلَقَ مِن فَمِهِ شُواظاً مِن لَهَبٍ كأنَّهَا البُرْكانُ، فَكادَتِ النَّارُ تَمسُّ «شِهَاب» لَوْلا أنْ قَفَزَ بَعِيداً، فأخذَ الثُّعْبانُ الرَّهِيبُ يُطَارِدهُ بِالنَّارِ حتَّى تَمَزَّقتْ مَلابِسُ «شِهَاب»، وأوْشكَ أن يَسْقطَ صَرِيعاً. وزلَّت قَدمُهُ وسقَطَ

فَوقَ الأَرْضِ ، فَصرخَتِ الأميرَةُ فِي فَزعٍ ، وأَخْفَت عَيْنَيْها كَيْ لا تُشاهِدَ نِهايَةَ «شِهَاب» .

ولَكِنَّ «شِهـاب» أَخْـرجَ نـايَـهُ فِي نَفْسِ اللَّحْـظَةِ، وأَخَـذَ يَعْزِفُ عَلَيْهِ أَلْحاناً شَجِيَّةً مُؤَثِّرةً، وكانَ الثّعبانُ المُتَـوحِّشُ يُوشِـكُ أَنْ يَحْرِقَ شِهابـاً بِأَنْفـاسِهِ، لَكِنَّـهُ تَوقَّفَ عِنْـدَما شـاهَدَ «شِهـاب» يَعزِف عَلَى نايِهِ، وظَهَرَ التـأَثُّرُ الشَّـديدُ فِي الحـالِ عَلَى وَجْهِه، فَأَخْتَفَتِ النَّظْرةُ المُخيفَةُ مِن عَيْنَيْهِ، وظَهرَ مَكانَها طِيبةٌ وسُكـونٌ، وأخذَتِ الدُّموعُ تَتساقَطُ مِن عَيْنَيْهِ .

راقَبَتِ الأَميرَةُ المَشْهدَ مَذْهولَةً، وهِيَ لا تُصَدِّقُ ما يَحدُثُ أمـامَ عَيْنَيْها، وآنهـالتِ الدُّمـوعُ مِن عَيْنَيْها أَيْضـاً، تأَثُّـراً بِأَنْغـامِ «شِهَاب»، وعَزْفِهِ الشَجيِّ المُؤَثِّر. .

إِقْتـربَ الثّعْبانُ مِن «شِهَـاب»، وأخذَ يَتمسَّـحُ بِـهِ فِي وُدٍّ، فَربتَ «شِهَاب» عَلَى رأسِ الثّعبانِ، وقفَزَ فَوْقَ رَقْبتِهِ وتَعَلَّقَ بِهـا، ومَدَّ الثّعْبانُ رأسَهُ وحملَ «شِهاب» فَوقَ البُحَيْرةِ الَّتي يَغْلي ماؤُهـا ويَفُورُ، وأَنْزلَهُ أمامَ نافِذَةِ الأَميرَةِ فِي سَلامٍ .

قَفزَ «شِهَاب» داخِلَ حُجرَةِ الأَميرَةِ، الَّتي لَمْ تُصدِّقْ وُصولَهُ سالِماً، وآمْتلأَتْ عَيْناها بِآلدُّمُوعِ وقالَتْ: «لا أدْري كَيْفَ أشْكُرُكَ أيُّها الشَّابُّ لِمُخاطرَتِكَ بِآلمَجيءِ إِلَى هُنا لإنْقاذِي».

أجابَها «شِهَاب»: «لَقَدْ شاهَدْتُكِ فِي أَحْلامِي أيّتُها الأَميرَةُ، وصَمَّمتُ مِن وَقْتِها عَلَى إنْقاذِك».

قالَتِ الأَميرةُ فِي دَهْشَةٍ: «وأنا أيْضاً شاهَدْتُكَ فِي أَحْلامِي وأنْتَ راقِدٌ تَحْتَ المَطَرِ أمامَ كُوخِ والِدِكَ، جائِعاً تَرْتَجِفُ مِنَ البَرْدِ، ولَمْ أظُنَّ أنَّكَ سَتَسْتطيعُ الوُصولَ إِلَى هُنا أبَداً».

هتَفَ «شِهَاب»: «دَعينا نُغادِرْ هَذا المَكانَ فِي الحَالِ، وإلا ضاعَ كلُّ جهدِنا إذَا وصلَ السَّاحِرُ الَّذِي آخْتَطَفَكِ».

وأشارَ «شِهَاب» إِلَى الثّعْبانِ فَمدَّ رَأسَهُ أمامَ النّافِذَةِ، فَتَعلَّقَ «شِهَاب» والأميرَةُ بِرَقْبَتِهِ حتَّى أوصَلَهُمَا إِلَى شاطِئِ البُحَيْرةِ المَسْحُورَةِ فِي سَلامٍ.

وفَجْأَةً ظَهرَ السَّاحِرُ الشِّريرُ قادِماً مِنَ الغَابَةِ، وقَدْ ظَهرَ فِي عَيْنَيهِ غَضبٌ شَديدٌ. وصاحَ فِي صَوْتٍ رَهِيبٍ نَحْوَ «شِهَاب»:

«أيُّها الأَحْمقُ.. كَيْفَ تَجرَّأْتَ عَلَى الوُصولِ إِلَى هُنا وآسْتَعادَةِ الأميرَةِ.. سَوْفَ أقْتلكَ فِي الحال».

وأمْسكَ غُصْناً صَغيراً وألْقاهُ فِي وَجْهِ «شِهَاب»، وفِي الحالِ تَحوَّلَ الغُصنُ إِلَى حَبْلٍ كَبيرٍ إلتفَّ حَوْلَ «شِهَاب» فَقيَّدَ يَدَيْهِ وقَدَمَيْه.

إِلْتَمعَتْ عَيْنا السَّاحِرِ بِالشرِّ وقالَ: «والآنَ سَوْفَ أُلْقيكَ داخِلَ ماءِ البُحَيْرةِ الفِضيَّةِ المغلِيِّ، فَتموتُ فِي الحال».

بَكَتِ الأَميرَةُ وتَوسَّلَتْ إِلَى السَّاحِرِ أن يُطْلِقَ سَراحَ «شِهَاب»، وقالَتْ لَهُ: «أرْجوكَ أيُّها السَّاحِرُ، دعْ هَذا الشَّابَ يُغادِرُ المكانَ حيًّا، وأعِدُكَ أن أتَزوّجَكَ فِي الحال».

أجابَها السَّاحِرُ: «لَا.. سَوْفَ أقْتلُهُ الآنَ، ثُمَّ أتَزوجُكَ رُغْماً عَنْكِ، فَقَدْ صَبرْتُ عَلَيْكِ طَوِيلاً».

ورَفعَ يَدَهُ لأَعْلَى، فَبدَأَ «شِهَاب» يَرْتَفِعُ فِي الهَواءِ أيْضاً.. وأوْشكَ السَّاحِرُ أن يُلْقيَهُ داخِلَ ماءِ البُحَيْرةِ المَسْحُورَة.

تَحايَلَ «شِهَاب» عَلَى قُيودِهِ حتَّى تَمكَّنَ مِن إخْراجِ نايِهِ، ثُمَّ بَدأَ يَعْزِفُ عَلَيهِ عَزْفاً مُؤَثِّراً شَجِيًّا، ولَكِنَّ السَّاحِرَ لَمْ يَتأَثَّرْ بِهِ

وقالَ «لِشِهابٍ»: «هَلْ تَظنَّ أنَّكَ سَتُؤَثِّرُ فِيَّ بِعَزْفِكَ.. سَوْفَ تَموتُ فِي الحال».

ولَكِنْ، وقَبْلَ أن يُلْقِيَ السَّاحِرُ «بِشِهاب» داخِلَ ماءِ البُحَيْرَةِ المغلِيِّ، مَدَّ الثّعْبانُ الأسْوَدُ رَأْسَهُ الرَّهِيبَةَ، وخَلفَها جسمَهُ الطَّوِيلَ بَعْدَ أنْ تأثّرَ بِعَزفِ «شِهَاب»، ثُمَّ آلتفَّ حَوْلَ السَّاحِرِ بِسُرْعَةٍ، وأخَذَ يَعْتَصِرُهُ بِقُوَّةٍ ولَمْ يَتركْهُ إلَّا جُثَّةً هامِدَةً.

أسْرَعَتِ الأَميرَةُ نَحْوَ «شِهَاب» وحَلَّت قُيودَهُ فِي سَعادَةٍ عَظيمَةٍ لِنَجاتِهِ، وآقْتَربَ «شِهَاب» مِنَ الثُّعْبانِ وربتَ عَلَيْهِ شاكِراً.

وفِي الحالِ إِخْتَفَى الثّعْبانُ الأسْوَدُ والبُحَيرَةُ الفِضيَّةُ والقَصْرُ الذَّهَبِيُّ المَسْحورُ، كأنّما لَمْ يَكُنْ لَهُمْ وجُودٌ، وكَذَلِكَ آخْتَفتْ جُثَّةُ السَّاحِرِ وتَحَوَّلَت إِلَى كَوْمَةٍ مِنَ الرَّماد.

قالَ «شِهَاب» مَسْروراً: «الحَمْدُ للهِ.. لَقَدْ ضاعَ تأْثيرُ السِّحْرِ الشَّريرِ ولَمْ يَعُدْ هُناكَ أيُّ خَطرٍ يَتهدَّدُنا».

فَرحتِ الأميرَةُ فَرَحاً شَديداً بِنَجاتِها، وآجْتازَتْ مَع «شِهَاب» الغابَةَ القَرِيبَةَ، وفِي نِهايَتِها وجَدا جَوَادَيْنِ يَرْعَيانِ

الكَلأَ، فَٱمْتَطياهُمَا، وٱتَّجَها بِهِما إِلَى قَصْرِ مَلِكِ الشِّمالِ، والدِ الأميرَةِ الجَميلَة.

وعِنْدَما شاهَدَ المَلِكُ ٱبْنَتَهُ، فَرِحَ فَرَحاً شَديداً، ولَمْ يُصَدِّقْ عَيْنَيْهِ، بَعْدَ أنْ يَئِسَ مِنْ نَجاتِها، وفَشَلَتْ كُلُّ مُحاولاتِهِ فِي إنْقاذِها، وٱنْفَطَر قَلْبُهُ حُزْناً عَلَيْها.

قالَ المَلِكُ «لِشهاب»: «لا أدْرِي كَيْفَ أشْكُرُكَ أيُّها الشَّابُّ النَّبيلُ الشُّجاعُ، لَقَدْ أنْقَذتَ ٱبْنَتِي الوَحيدَةَ، ولَقَدْ وعَدتُ مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ بِأن أهِبَه نِصْفَ مَمْلَكَتِي».

قالِ «شِهَاب»: «سيِّدي المَلِكُ.. إنَّني لا أطْمَعُ فِي مالٍ أو جاهٍ، وكلُّ ما أرْغَبُ فِيهِ هُوَ الزَّواجُ مِن الأميرَةِ الجَميلَةِ، فَقَدْ أحْبَبتُها وتَعلَّقَ بِها قَلْبِي مُنْذُ شاهَدْتُها فِي الحُلْمِ العَجيب».

قالَ مَلِكُ الشِّمالِ: «إنَّني مُوافِقُ أيُّها الشَّابُّ الشُّجاعُ، وبَقِيَ أن تُوافِقَ ٱبْنَتِي أيْضاً عَلَى الزَّواجِ مِنْكَ». وأعْلَنَتِ الأميرَةُ الجَميلَةُ مُوافَقَتها، فَتَزوَّجَها «شِهَاب» فِي حَفْلٍ كَبيرٍ، لَمْ تَشْهدِ البِلادُ أعْظَمَ مِنْهُ، وعاشَ «شِهَاب» فِي قَصْرٍ عَظيمٍ مَع زَوْجَتِهِ الأميرَةِ الجَميلَة.

وذاتَ يَـوْمٍ إِسْـتـأذَنَ «شِهَـاب» مِـن مَلكِ الـشِّمـالِ، وآصْطَحبَ زَوْجَتَهُ فِي مَـوكِبٍ عَظيمٍ، وآتَّجـهَ إِلَى قَرْيَتِـهِ البَعيدَةِ فَبلَغَها بَعْدَ شُهورٍ وأيّامٍ.

وعِنْدَما آقْتَربَ «شِهَاب» مِن كوخِ والدِهِ، وجَدَهُ قَدْ تَهدَّمَ، ولَمْ يَكُنْ لِأخَـوَيْهِ وزَوْجَتَيْهِمـا أيُّ أثَـرٍ. فَسـأَلَ «شِهَـاب» عَنْهُمـا مَـدْهُوشـاً، فأَخْبَـرهُ النَّاسُ أنَّ أخـاهُ الأكْبَرَ قَـدْ تُوفِّيَ مُنْـذُ وَقْتٍ، بِسَببِ شِدَّةِ نَهْمِهِ لِلأكْلِ الَّذِي أصابَهُ بِبدانَةٍ شَديدَةٍ قَضَتْ عَلَيهِ. أمَّـا أخُوهُ الأوْسَطُ، فَقَـدْ سَطا اللُّصـوصُ عَلَى مـالِـهِ، فـأَصـابَـهُ الجُنونُ، وأخذَ يَهيمُ عَلَى وَجْهِهِ فِي كُلِّ مَكـانٍ، ولَمْ يَعُدْ يَعْـرِفُ مَكانَهُ إنْسانٌ.. أمّا زَوْجَتاهُما فَقَدْ عادَتْ كلٌّ مِنْهُما إِلَى أُسْرَتِها.

حَزِنَ «شِهَاب» لِمَا حلَّ بِأَخَوَيهِ، وقالَتْ لَهُ زَوْجَتهُ الأَميرَةُ: «لَقَدْ عاقَبَهُما الله جَزاءً لَهُما عَلَى ما فَعَلاهُ بِكَ وأنانِيَتِهما، وعَدَمِ تَنْفيذِهِما وَصِيَّةَ والدِكَ، وطَمَعِهِما».

وعادَ «شِهَاب» مَع زَوْجَتِهِ الأميـرَةِ الجَميلَةِ إِلَى قَصْرِهِمـا، وعاشا فِي سَعادَةٍ وهَناءٍ طُولَ عُمرِهِما.

* * *

الحلم العجيب

أسئلـــة :

١ ـ كيف كانت معاملة الأخوين لأخيهما الصغير؟

٢ ـ استناداً لماذا، قرَّر السفر وتخليص الأميرة؟

٣ ـ ممن طلب المساعدة؟

٤ ـ كان على شهاب اجتياز أرض التيه وبحر الظلام وأرض الرمال المتحركة. فكيف تمَّ له ذلك؟

٥ ـ ما الذي خلصَّه من الثعبان والساحر؟

٦ ـ كيف كانت نهاية أخويه؟

ما معنى الكلمات التالية :

ندف ـ تقوى ـ إرتضى ـ شواظ .

إعـــراب :

ـ اندفعَ الثعبانُ الأسودُ وهو ينفثُ النارَ من فمه .

ـ وكان القَصْرُ الذهبيُّ هادئاً ساكناً كأنَّما لا يعيش فيه إنسانٌ .

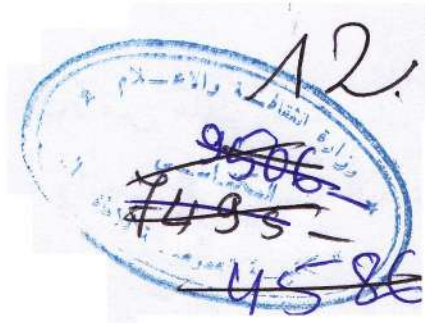

هذه السلسلة تتضمن :

١ ـ القصر المسحور
٢ ـ الفارس العظيم
٣ ـ القرصان والبهلوان
٤ ـ نور والأميرة بدور
٥ ـ أميرة البحر الفضيّ
٦ ـ جنيَّة الأمنيات الطيبة
٧ ـ كهرمان والأمير بهاء الدين
٨ ـ الحصان السحري
٩ ـ جبل السحاب
١٠ ـ الفارس المقنع

١١ ـ مغامرات عقلة الإصبع
١٢ ـ المرآة العجيبة
١٣ ـ الجوهرة الغالية
١٤ ـ البطل الصغير
١٥ ـ علاء الدين والحصان الطيّار
١٦ ـ الجزيرة المسحورة
١٧ ـ ذات الشعر الذهبي
١٨ ـ سعفان الجبار
١٩ ـ كنز الشاطر حسن
٢٠ ـ الحلم العجيب

٢٠

الحُلمُ العَجيْبُ

كان شهابُ أصْغرَ أخَويْه، وكان أكثرُهم بِراً بوالدِهِ وعملاً لِلخيرِ. وعِندما توفِّيَ والِدُ شِهاب الصيَّادُ العَجوزُ، تَزوَّجَ الأخَوان الكَبيران «شمسُ» و«نجمُ» وعاملا أخاهما بِقَسوةٍ وغلظةٍ..

وذاتَ يَوْمٍ حلُمَ شِهاب حُلْماً عَجيباً.. وشاهَدَ نَفسَهُ يَخوضُ المَهالِكَ والمَخاطِرَ إلى أن وصلَ إلَى قَصْرٍ تطلُّ من شُرْفَتِهِ أميرةٌ تصرخ طلباً للنَّجْدَةِ.

وعِنْدَمَا حاوَلَ شِهاب إنْقاذها، هاجَمَهُ ثُعْبَانٌ ضَخْمٌ أوْشَكَ عَلَى قَتْلِهِ.. فَصحا مِن الحُلْمِ مُنْدَهِشاً.. صَمَّمَ شهابُ عَلَى البَحْثِ عن تِلكَ الأميرة المَسْجُونَةِ. فَهل يَنجحُ شِهاب فِي الوُصُولِ إليها، واجْتِيازِ كُلِّ المَخاطِرِ الرَّهيبةِ؟ وَهَلْ يَتَحقَّقُ الحُلْمُ العَجِيبُ؟